تفسير ابن كثير

يوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين * وينجي ا الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون يخبر تعالى عن يوم القيامة أنه تسود فيه وجوه وتبيض فيه وجوه تسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف وتبيض وجوه أهل السنة والجماعة قال تعالى ههنا : { ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على ا } أي في دعواهم له شريكا وولدا { وجوههم مسودة } أي بكذبهم وافترائهم وقوله تعالى : { أليس في جهنم مثوى للمتكبرين } أي أليست جهنم كافية لهم سجنا وموئلا لهم فيها الخزي والهوان بسبب تكبرهم وتجبرهم وإبائهم عن الانقياد للحق قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو عبيد ا ابن أخي ابن وهب حدثنا عمي حدثنا عيسى بن أبي عيسى الخياط عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده Bه أن رسول ا صلى ا عليه وسلّم قال : [إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة أشباه الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجنا من النار في واد يقال له بولس من نار الأنيار ويسقون من عصارة أهل النار ومن طينة الخبال] وقوله تبارك وتعالى : { وينجي ا الذين اتقوا بمفازتهم } أي بما سبق لهم من السعادة والفوز عند ا { لا يمسهم السوء } أي يوم القيامة { ولا هم يحزنون } أي ولا يحزنهم الفزع الأكبر بل هم آمنون من كل فزع مزحزحون عن كل شر نائلون كل خير